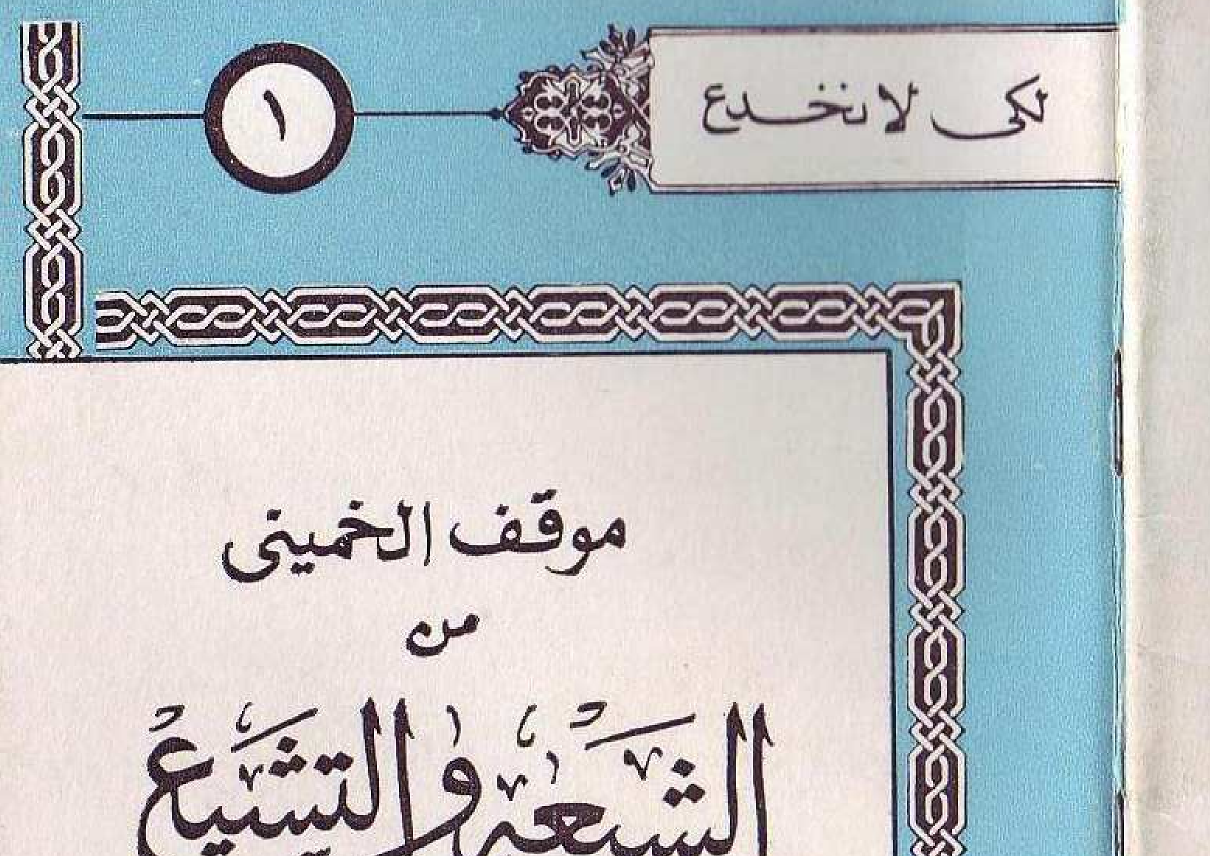


موقف الخميني من الشيعة والتشيع

تأليف : محمود سعد ناصح

طبعت على نفقة
دار النشر السلفية
بمدينة الكويت

حتى لا نخدع

١

مَوْقِفُ الخُمَيْنِي من الشيعة والتشيع

محمود سعد ناصح

طبعت على نفقة
دار النشر السلفية
بمدينة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يحِقّ الحق ويبطِل الباطل وهو العلي العظيم . أحمده وأشكره على ما أوْلَى من النعم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد العرب والعجم . اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد :

فيقول محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسيني عفا الله عنه : تلقيت دعوة من رئيس

الجامعة السَّلَفية . صاحب الفضيلة الأستاذ عبد الوحيد بن عبد الحق من مدينة بنارس ، المدينة المقدسة في الديانة البرهمية ، فلبيتِ الدعوة وحضرت المؤتمر وفيه التقيت بوفد الكويت . فرغَّبني لقاؤهم في زيارة الكويت . فنزلت ضيفاً مكرماً عند زعيم دار النشر السَّلفية الأستاذ النبيل الشيخ عبد الله السبت والتمس مني طبع كتاب الرد على الخميني لمؤلفه الأستاذ الفاضل محمود سعد ناصح المصري المسمَّى : « موقف الخميني من الشيعة والتشيع » .

ومراد جماعة دار السلفية في الكويت تنبيه إخوانهم في المغرب ، ويحذرونهم من الوقوع في حبائل الدعوة الخمينية . فجزاهم الله عن إخوانهم أهل السنة المغاربة أحسن الجزاء . ويجب على كل

مسلم سني يتبع الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده ، أن يقرأ هذا الكتاب ويستفيد منه . وهذا الكتاب مضافاً إلى المناظرتين اللتين وقعتا بيني وبين عالمين شيعيين . يكشف الكتابان لكل من قرأهما حقيقة الدعوة الخمينية وأنها سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتَّى إذا جاءه لم يجده شيئاً . وعلى الله قصد السبيل . ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف الخمينى من الشيعة والتشيع

ان الباحث المتعمق فى دراسة مذهبى أهل السنة والجماعة ، والشيعة الجعفرية الامامية ، لا بد وأن يصل الى نتيجة حتمية هى أنه لا يمكن أن يتلاقى المذهبان ، ولا يمكن أن يتقاربا ، الا اذا استطعنا أن نجمع بين النقيضين ، كالجمع بين الليل والنهار ، والحر والقر ، فى آن واحد .

اذا تقرر هذا عند أهل السنة فانهم لن ينخدعوا بالالفاظ المعسولة الجميلة التى تصدر عن السنة دعاة التشيع تدليسا على أهل السنة ومكرا بهم،كى يدفعوا بهم الى التشيع وكى يلبسوا عليهم دينهم . ان دعاة التقريب يعلمون أنه لا سبيل الى التقريب الا بأن تتحول السنة الى شيعة ، أو الشيعة الى سنة ، وبغير ذلك فلا تقارب ولا تقريب .

وما كنا لنتناول هذا الموضوع بالبحث والبيان لولا ما أثير فى هذه الايام من بعض أهل السنة الذين اغتروا بباطل الخمينى الذى وصل الى السلطة فى

ايران بعد أن حطم حكومة الشاة ، واقام دولة شيعية على أشلائها .

وبادىء ذى بدء لسنا مع طاغية ايران الشاه ، المخلوع ، فان باطله أشهر من أن يذكر ، وضلاله لا يحتاج الى اقامة الدليل .

ولكننا نرفض رفضا قاطعا أن ننحاز الى باطل فى مقابل باطل . فالشاة طاغوت ضال ، والحركة التى قلبت كرسيه حركة شيعية ، لها عقيدتها الضالة ، ومذهبها المنحرف ، وفقهها الذى لم يبنى على الاصول التى ارتضاها أهل السنة والجماعة .

وقد كنا الى عهد قريب نرى أقواما ينكرون على الشيعة عقيدتهم ، فاذا بهم اليوم يزعمون أن الخمينى رجل معتدل ، وأن الحركة الشيعية فى ايران حركة صحيحة قويمة صالحة ، جاءت لاقامة حكم سليم . وأخذ هؤلاء المخدعون من أهل السنة يدعون الى التضامن مع الشيعة ومناصرتهم وتأييدهم .

وكنا نود أن يكون ظن هؤلاء صائبا صادقا ، وان يكون الخمينى شيعيا معتدلا ، معتدلا فى نظرته الى الائمة الاثنى عشر ، وفى نظرته الى الخلفاء الراشدين ، وفى نظرته الى حكام الامة الاسلامية ، والى الصحابة والسلف الصالح .

ولكن ظن هؤلاء هو مجرد ظن ، فالخمينى داعية شيعى ، غارق فى التشيع ، ولا نستطيع أن نصفه بالاعتدال .

فهو يرى أن الائمة الاثنى عشر افضل من الملائكة والانبياء والرسل ، فضلا عن أبى بكر وعمر وعثمان والصحابة .

ويروى أن الذين انتزعوا الحكم من الائمة ظلمة وطغاة ، وأن من يستحق الولاية من بعد الائمة هم فقهاء الشيعة دون سواهم ، فلا يجوز أن يتسنم سدة الحكم الا امام شيعى أو فقيه شيعى يحفظ نصوص الائمة وأحاديثهم واقوالهم .

والخمينى يدعو الى التشيع ، ويراه المذهب الحق ، ويعتقد عقيدة الشيعة ، ومن جملة ذلك اعتقاده بخرافة غيبة الامام محمد بن الحسن العسكرى ، ويرى كما يرى الشيعة ، صحة رجعته .

وكنا نود أن لا نكتب فى هذا الموضوع ، ولكن البيان واجب ، ونخشى أن يؤاخذنا الله ان لم نقم بكشف الباطل ودحضه ، واظهار الحق وابرازه .

نحن نريد أن لا يمكن للمذهب الشيعى فى ديار أهل السنة ، فقد تهاون أهل السنة فى العراق فى مقاومة باطل الشيعة ، فكانت النتيجة أن تحولت الاكثرية السنية فى العراق الى أكثرية شيعية .

ومنذ البداية كشر الشيعة عن أنيابهم ، فما كادوا يتسلمون زمام الحكم حتى صرحخطيب شيعى فى خطبة منقولة من الاذاعة والتليفزيون الايرانى بأنهم قريبا سيفتحون مكة وبغداد وفى الصفحة الاخيرة من كتاب الخمينى : الحكومة الاسلامية يقول صلاح خريط فى مجلة صوت الخليج « انى أرى الرايات السود قد قرب موعدها » .

قد ينكر المتعاطفون مع الخمينى مثل هذه الكلمات ، وقد ينتحلون الاعذار لمن قالها ، ويقولون : انه حاقد متعصب ، والخمينى وجماعته ليسوا كذلك.

ولهؤلاء نقول : طيبوا نفسا ، وقروا عينا ، فاننا سنقاضى الخمينى الى كتابته المسطرة المنشورة ، لن نحاسبهبكلامخصومه ، ولن نحاسبهعلى أقوال اتباعه، ولن نحاسبه الى كلامه المنطوق ، بل الى كتاباته المسطرة ، والتى نشرها بين صفوف أهل السنة ، ليغذيهم بفكره ، ويبرز لهم نظرياته ، ومذهبه وعقيدته.

فالحركة فى ايران ما كادت تتولى دفة الحكم حتى دفعت الى المطابع فى بيروت وفى الكويت بكتاب الخمينى (الحكومة الاسلامية) الذى كان قد نشر فى العراق سنة ١٩٧٠ عندما كانت الخلافات مستحكمة بين البعث والشاة . فقد طبعت دار الطليعة فى

بيروت هذا الكتاب فى هذا العام فى ربيع الاول ١٣٩٩هـ آذار (مارس) ١٩٧٩ .

وصدرت طبعة أخرى مقاربة لطبعة بيروت أو بعدها بقليل فى الكويت نشرتها مطابع صوت الخليج بالذات .

وفى السطر الاول من تعريف الناشر للكتاب فى طبعة بيروت يقول : (هذا الكتاب مجموعة من محاضرات آية الله الخمينى ، قدمتها الحركة الاسلامية فى ايران تحت عنوان (الحكومة الاسلامية) (ص «أ» من التعريف) .

وفى ركن الصفحة الاولى من طبعة الكويت تجد هذا العنوان يتصدر الكتاب (الحركة الاسلامية فى ايران) .

وهذا يدلنا على أن الكتاب مرضى عنه من الخمينى نفسه بكل المعلومات التى وردت فيه ومرضى عنه من قبل الحركة فى ايران ، وليس هناك مجال لرد ما فى الكتاب أو التشكيك فى الاحتجاج بنصوصه ، ومقاضاة الخمينى الى كلامه الذى سطره فيه .

---

(١) طبعت الطبعة الاولى فى النجف فى العراق سنة ١٩٧٠ فى خمس كراريس وقد سمحت الحكومة العراقية بنشره عندما كان .

والكتاب وان كان فى جملته محاضرات قيلت منذ عشر سنوات ، الا أن هذه المحاضرات كما يقول الناشر (تتيح متابعة أفضل لتطورات الثورة الايرانية الحالية ولاحتمالات تأثيرها الايجابى على المنطقة العربية والعالم أجمع) (التعريف ص «هـ») .

* * *

الغرض من تاليف الكتاب

قد ينخدع القارىء الذى لا يتعمق فى الدراسة والبحث ، عندما يتصفح الكتاب أو يقراه قراءة عابرة، ذلك أن الخمينى منطلق فى هذا الكتاب من منطلق اصلاح أوضاع الامة المتردية بسبب سيطرة الحكام الظلمة على الحكم وهو يريد للمسلمين أن يتحركوا لتغيير الاوضاع . وهذا كلام جميل فى ظاهره ، الا أن الخمينى ركز حديثه فى الكتاب حول قضية واحدة : خلاصتها أن الحكم محصور فى الائمة وهم اثنا عشر امام وكل من نازعهم الحكم فهو ظالم .

وبما أن الائمة لم يستمر وجودهم ، وتوقف ظهورهم باختفاء الامام الثانى عشر ، فانه يرى أن لا يتوقف النضال من أجل تسلم الحكم ، ويرى أن الاشخاص الذين يناط بهم قيام الدولة ، هم فقهاء الشيعة الذين رووا أحاديث الائمة ، وعلموا علمهم دون سواهم .

وهو فى ذلك يخطىء من يرى من الشيعة أن من الواجب انتظار الامام الغائب ، وليس عليهم المجاهدة لتسلم الحكم ، ويحتكم بذلك الى الادلة العقلية والنصوص التى وجدها فى كتب الشيعة لاثبات ما يراه .

فهذه القضية التى يعالجها الخمينى ، وهى صلب الكتاب ومبناه ، قضية تطعن أهل السنة فى الصميم ، فهو يرى أن سعى أهل السنة للحكم ظلم وجور ، وأن الذين يستحقون نيل الولاية هم فقهاء الشيعة فحسب ومما استدل به الخمينى على مذهبه قول امامهم أن القضاء محصور بمن كان نبيا أو وصى نبى ، والفقيه (ويعنى به الشيعى طبعا) هو وصى النبى ، وفى عصر الغيبة يكون امام المسلمين وقائدهم والقاضى بالقسط دون سواه (ص ٧٦) وينقل لنا الخمينى قول الامام الغائب الذى جاء منه حال الغيبة **(واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا ، فانهم حجتى عليكم وانا حجة الله)** (ص٧٧)

ويوضح هذه القضية فى (ص ٤٨ ، ٤٩) وهى قضية ولاية الفقيه الشيعى فيقول **(وبالرغم من عدم وجود نص على شخص من ينوب عن الامام حال الغيبة الا أن خصائص الحاكم الشرعى لا يزال يعتبر توفرها فى أى شخص مؤهلا اياه ليحكم فى الناس ، وهذه الخصائص التى هى عبارة عن العلم بالقانون والعدالة، موجودة فى معظم فقهائنا فى هذا العصر)** .

ويقول فى ص ٤٩ **(وقد فوض الله الحكومة الاسلامية الفعلية المفروض تشكيلها فى زمن الغيب نفس ما فوضه الى النبى ص وامير المؤمنين ...)**

هذه هى القضية الاساسية التى يدور حولها الكتاب . وقد نوه به فى الصفحة الاولى من الكتاب ، وعرف به أيضا ، حين ذكر بالخط الواضح الكبير اسم كتابه **(دروس فقهية القاها سماحة الامام الخمينى ، المرجع الاعلى للشيعة ، على طلاب علوم الدين فى النجف الاشرف ، تحت عنوان (ولاية الفقيه)** .

وبالرغم من أن عنوان الكتاب يفصح عن موضوعه ، فان عقيدة الخمينى ومذهبه واضحان أيضا من خلال صفحاته وضوحا بينا كما سنرى وسنعرض لذلك كله ونوضحه حتى يتبين وجه الحق قبل أن يتسرع متساهل ، فيعزو للخمينى ما ينكره هو نفسه ، لو عرض عليه أو سمعه .

* * *

عقيدة الخمينى

عقيدته فى الائمة

الائمة ــ عنده ــ أفضل من الملائكة والرسل والانبياء :

لو لم يكن هذا الكلام مسطرا بيد الخمينى نفسه لقلنا انه كذب ولا تصح نسبته اليه ، ولكن ما عليك الا أن تفتح ص ٥٢ من كتاب الحكومة الاسلامية للخمينى ، طبعة بيروت ، ثم تقرأ ما كتبه الرجل فى الائمة ، ولنقرأ كلامه أولا ، ثم نتأمل فيه . يقول

للخميني : (**ان للامام مقاما محموداً ، ودرجة سامية ، وخلافة تكوينية ، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون**) ما معنى هذا القول ؟ وما الخلافة التكوينية التى تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون ؟ أليس فى هذا القول رفع للائمة الى مقام الربوبية والالوهية ، فاننا لا نعرف أحدا غير الله تعالى يرقى الى هذا المقام .

ولنتابع القراءة فى نفس الصفحة ، كى نترك الخمينى يبين لنا ما عناه بالمقام المحمود والدرجة السامية التى للأئمة ، يقول الذين اسموه بآية الله : (**وان من ضرورات مذهبنا ان لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل**) ويذكر بعد قليل انه (**قد ورد عن الائمة قولهم : ان لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبى مرسل**) .

ترى هل هناك غلو شيعى اشد من هذا الغلو الذى سطرته يد الخمينى ؟! اترى رجلا فيه ذرة من عقيدة صحيحة وايمان صادق ووعى لما يقول : يقرر أن الائمة أفضل من الملائكة والرسل والانبياء ، ويقرر ان لهم مقامات لم يبلغها الملائكة المقربون ، ولا الانبياء والمرسلون . ان الخمينى هنا يتجرأ على أن ينكر معلوما من الدين بالضرورة وانكار حقيقية دينية ساطعة كنور الشمس هى ان الرسل والانبياء أفضل من غيرهم من

البشر جميعا . سبحانك يا رب ، سبحانك : ان هذا افك عظيم ، ووزر كبير ، وتكذيب لكتاب الله . واذا كان هذا مقام الائمة بالنسبة للرسل فكيف يكون مقامهم بالنسبة للصحابة والخلفاء الراشدين كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، وكيف يكون حال حكام بنى أمية وبنى العباس معهم ، ان ما يبلغنا عن سب الصحابة وشتمهم والحقد عليهم (١) لا بد وأن يكون قد ملأ صدر الخمينى الذى يرى أن الائمة أفضل من الرسل . ذلك انهم قد هضموا حق الصحابة والخلفاء وقدموا عليهم من هم ادنى منزلة منهم ، فهم حكام جور وظلم . وستأتى نصوص الخمينى فى ذلك .

واذا كان الائمة أفضل من الرسل ، ومحمد صلى الله عليه وسلم من جملة الرسل (عليهم الصلاة والسلام) الا يكون فى قوله تلميح للعقيدة الشيعية القائلة بأن عليا أولى بالرسالة من محمد ، وبأن جبريل قد أخطأ عندما جاء بالرسالة ، وكان ينبغى أن يلقيها الى على . والا فكيف نفسر قوله بأن الائمة أفضل من الرسل ، ونلاحظ هنا أن جميع الائمة — وليس عليا فقط — هم الافضل ، فكل الائمة أفضل من الرسل والانبياء بهذا التعميم .

---

(١) ارجع لكتاب حكم سب الصحابة لابن تيمية وابن عابدين والهيثمى .

وتابع معى القراءة لترى العجب العجاب يقول الخمينى ص ٥٢ **(والائمة كانوا قبل هذا العالم انوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين ، وجعــل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه الا الله ، وقد قال جبرائيل ــ كما ورد فى روايات المعراج ــ لو دنوت انملة لاحترقت) .**

ايها القراء : ايها المغترون بباطل هذا الرجل . بالله عليكم فسروا لنا قوله بعد أن تتأملوا فيه وتدققوا فى الفاظه : فكيف كان الائمة انوارا قبل خلق العــالم وكيف كانوا بعرشه محدقين ... ؟!! آية خمينيــة هذه ؟! واية مقالة ؟! واية عقيدة ضالة هذه ؟!

ولم يتوقف الخمينى عند هذا الحد ، بل ذهب الى ما هو ابعد من ذلك ، فقد اثبت لفاطمة كل ما اثبتــه للائمة ورفع مرتبتها فوق البشر مع أن الله قد خاطب اباها **(قل انما انا بشر مثلكم)** . استمع اليه يتحــدث عن فاطمة : **(ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام ، لا بمعنى انها خليفة او حاكمــة او قاضية ، فهذه المنزلة شىء آخر وراء الولاية والخلافة والامرة وحين نقول ان فاطمة لم تكن قاضية أو حاكمة أو خليفة ، فليس يعنى ذلك تجردها عن تلك المنــزلة المقربة ، كما لا يعنى ذلك انها امراة عادية من امثال ما عندنا)** ص ٥٣ وهذا الذى يقرره الخمينى لفاطمة من انها فوق مستوى البشر يقرره فى حق الائمة ، فهو يقول

فى حق الفقهاء (ص ٥٠) **(وهذه مهمة شاقة ينوء بها من هو أهل لها ، من غير أن ترفعه فوق مستوى البشر)** وهو بذلك يثبت للأئمة أنهم فوق مستوى البشر ، بطريق مفهوم المخالفة .

أعطى الائمة صفات الله :

نحن نعتقد فى الرســول صلى الله عليه وسلم العصمة ، ولكنها عصمة تبليغ الرسالة . فالرســول قد يخطىء فى الاجتهاد وفى التطبيق وقد ينسى ، وقــد عاتبه الله فى قضية أسرى بدر ، وفى عبوسه فى وجــه الاعمى ، وفى تحريمه العســل على نفســه ، ونسى الرسول صلى الله عليه وسلم فصلى رباعية ركعتين .

هذه عقيدتنا فى عصمة الرسول صلى الله عليــه وسلم ، والخمينى يقرر عقيدة الشيعة فى عصمة الائمة، فهو يقول فى (ص ١٤١) : **(ومن هنا فقد شدد أئمتنا المعصومون ...)** والعصمة تعنى عنده أمرا لم نستطع نحن اهل السنة اثباته للرسول صلى الله عليه وسلم.

يقول الخمينى فى الائمة (ص ٩١) : **(نحن نعتقد أن المنصب الذى منحه الائمة للفقهاء لا يزال محفــوظا لهم ، لان الائمة لا نتصور فيهم الســـهو او الغفلة ، ونعتقد فيهم الاحاطة بكل ما فيه مصلحة المسلمين) !!!**

علم الائمة :

والائمة على عقيدة الخمينى الشيعية ، قد ورثوا الانبياء فى كل الامور ، والنص بهذا التعميم يشير الى ان عقيدته فيهم انهم يوحى اليهم !! ، كيف لا ، وهم أفضل من الرسل والانبياء ، كيف لا ، وقد ورثوا الانبياء فى كل الامور ، قال الخمينى فى ص ٩٧ : **(وحتى لو فرضنا ان جملة (العلماء ورثة الانبياء) واردة فى الائمة على حد ما ورد فى بعض الروايات ، فلا يراودنا الشك فى أن المراد بهذه الوراثة هى وراثة الائمة للانبياء فى جميع الامور ، لا فى الاحكام والعلوم فحسب)** ماذا يعنى الخمينى بقوله **(فى كل الامور ، لا فى الاحكام والعلوم فحسب)** ان لم يكن الوحى والعصمة ؟!

الله الذى عين الائمة (١) :

والخمينى لم يقف عند القول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذى نص على تعيين الائمة ، بل

---

(١) الائمة هنا هم الاثنا عشر الذين اختصتهم الشيعة الامامية بالامامة ، بخلاف الفرق الشيعية الاخرى . ولو كان النص القطعى الذى لا يحتمل التأويل هو الذى ورد بتعيين الامام ، فلم اختلف الشيعة فيما بينهم ، وفى وقت مبكر جدا ، وذلك عند وفاة جعفر الصادق (رضى) فذهب قوم الى أن الامامية فى اسماعيل بن جعفر ، وقال آخرون بل لموسى ، بن جعفر شقيق اسماعيل ، وكلاهما من ذرية فاطمة رضى الله عنها وأبوهما امام معصوم .

يرى أن الله هو الذى أوحى بذلك الى رسوله آمرا اياه أن يعين عليا خليفة من بعده ، يقول فى (ص ٤٢) : **(الرسول الكريم ... قد كلمه الله وحيا أن يبلغ ما أنزل اليه فيمن يخلفه فى الناس ، وبحكم هذا فقد اتبع ما أمر به ، وعين أمير المؤمنين عليا للخلافة)** ويقول فى (ص ٢٠) : **(نعتقد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استخلف بامر من الله)** ، ويقول فى (ص ٢٥) : **(استخلف الرسول به بأمر من الله من يقوم من بعده على هذه المهام)** والخمينى تبعا لذلك يرى **(أن الامام منصوص عليه بالذات)** ص ٣٩ .

ويذكر لنا الذى أسموه آية الله فى (ص١٣١) ان الرسول (ص) قال للناس **(من يكون خليفتى ووصيى ووزيرى على هذا الامر ؟ فلم ينهض الا على ولم يبلغ الحلم حينذاك)** .

ويذكر فى نفس الصفحة أن الرسول (ص) بلغ هذا الامر الالهى فى غديرخم حيث بلغ الناس بأن عليا أمير المؤمنين وهذا يعنى كما يقول الخمينى **(أنه الحاكم المهيمن الشرعى على شؤون البلاد والعباد)** وأكثر من هذا ، فهو يقول فى ص ١٤١ : **(فالملائكة تخضع له ، ويخضع له الناس حتى الاعداء منهم ، لانهم يخضعون للحق فى قيامه وقعوده وفى كلامه وصمته وفى خطبه وصلواته وحروبه)** .

لو لم يبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم هذا لكان خائنا لله :

نحن نرى أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — لم ينص على خلافة أحد من بعده ، والخمينى يرى أننا نتهم الرسول بالخيانة حين نقول بهذا القول ، يقول فى ص (٢٣) : **(يعتبر الرسول — صلى الله عليه وسلم — لولا تعينه الخليفة من بعده غير مبلغ للرسالة) .**

الائمة يكملون الرسالة :

والنص السابق يقول ان الرسالة تعتبر ناقصة غير كاملة . **والذين يكملون نقصها هم الائمة ، وهو ينص على هذا فى (ص ١٩) فيقول : (وكان تعيين الرسول صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده ، ينفذ القوانين ويحميها ويعدل بين الناس عاملا متمما أو مكملا لرسالته) .**

كلام الائمة تشريع دائم ككلام الرسول (ص) :

وليس مستغربا أن يقول الخمينى ذلك ما دام قد نص على أن الائمة افضل من الرسل ، فكلام الائمة عنده دين يتبع فى حياتهم وبعد مماتهم يقول فى (ص ٩٠) : **(نحن نعلم أن أوامر الائمة تختلف عن أوامر غيرهم ، وعلى مذهبنا فان جميع الاوامر الصادرة عن الائمة فى حياتهم نافذة المفعول ، وواجبة الاتباع حتى بعد وفاتهم) .**

الائمة حجة الله على خلقه :

وما دام الائمة بهذا المقدار وبهذه المنزلة فهم حجة الله على خلقه ، ولا يجوز أن نستعجل فنقول لعل هذه الآية الخمينية تريد من قولها بأن الامام حجة الله — وأنه مبلغ للدين ناشر له ، لانه لم يترك لاحد أن يفهم عنه فهما لا يريده ، فقد فسر مراده ووضحه فى (ص ٧٨) قال : **(حجة الله تعنى أن الامام مرجع للناس فى جميع الامور ، والله قد عينه ، وأناط به كل تصرف وتدبير من شأنه أن ينفع الناس ويسعدهم ، فحجة الله هو الذى عينه الله للقيام بأمور المسلمين ، فتكون أفعاله وأقواله حجة على المسلمين يجب انفاذها ، ولا يسمح بالتخلف عنها فى اقامة الحدود وجباية الخمس ...) .**

ويقول الخمينى فى قوله تعالى : **(ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) .**

(أمر الله الرسول برد الامانة — أى الامامة — الى أهلها وهو أمير المؤمنين على (رضى) وعليه هو أن يردها الى من يليه ، وهكذا ..) .

ويفسر طاعة أولى الامر فى ص ٨٤ بقوله : **(خطاب عام للمسلين يأمرهم فيه أن يتبعوا أولى الامر أى الائمة ويأخذوا عنهم التعاليم ويطيعوا أوامرهم) .**

ويقول أيضا : **(أولو الامر هم الائمة) .**

عقيدة الخمينى فى الامام المنتظر :

خرافة كبيرة أصل بها الشيعة مذهبهم ، ومكنوا للعلماء والفقهاء منهم أن يعتلوا رقاب الناس ، ويستحلوا اموالهم ، فقد زعموا أن محمد بن الحسن العسكرى وهو الامام الثانى عشر حسب زعمهم قد دخل سرداب بسامراء ، وهو ابن خمس سنين وبقى مختفيا الى اليوم ، وهو مع ذلك حى يرزق وسيرجع يوما ما بعد أن تملأ الارض جورا وظلما ليملأها نورا وعدلا ، والفائدة التى حصل عليها الذين يتزعمون المذهب الشيعى أنهم باسم الامام المنتظر يحكمون الناس ويولون أمورهم من غير أن يستطيع أحد الاعتراض عليهم ، وقد نص على هذه القضية الخمينى فى اكثر من موضع فى كتابه كما فى كتاب اكمال الدين واتمام النعمة نقلا عن كتاب الحكومة الاسلامية ص ٧٦ و ٧٧ ، **(ونحيلك فى هذا على صفحة ٧٦ ، ٧٧ من كتابه الحكومة الاسلامية)** لترى تلك الروايةالغريبة العجيبة التى نقلها الخمينى عن كتابالوسائل١٨/١٠١ كتاب القضاء الباب الحادى عشر الحديث ٩ التاسع والنقل بواسطة كتاب اكمال الدين واتمام النعمة فى كتاب (الغيبة) ورواه الطبرى فى (الاحتجاج) .

ماذا تقول هذه الرواية المنقولة بالاسناد ، وما أعجبه من اسناد ، تقول ان (اسحق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمرى أن يوصل لى كتابا

قد سألت فيه عن مسائل اشكلت على) ترى هذا الكتاب موجه الى من ؟ انه موجه الى الامام الغائب بواسطة أحد نوابه وهو محمد بن عثمان العمرى . والخمينى يقرر هذه الروايةويصدقها ويقول : (الرواية الثالثة توقيع صدر عن الامام الثانى عشر القائم المهدى وسنعرضه مع بيان كيفية الاستفادة منه) .

نعم وجه هذا الرجل (اسحاق بن يعقوب) (لاحظ الاسمين : اسم الابوالجد فهما اسمانيهوديان فى الاصل) ، وجه رسالته الى الامام المنتظر وورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، والذى يعنينا من جوابه هذه الفقرة التى احتج بها الخمينى على امامة الفقيه وهى قوله : **(واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا ، فانهم حجتى عليكم ، وانا حجة الله ، واما محمد بن عثمان العمرى فرضى الله عنه ، وعن أبيه من قبل ، فانه ثقتى وكتابه كتابى)** .

يقول الخمينى فى جملة تعليقه على هذه الخرافة **(فالسائل المعاصر لاوائل غيبة الامام ، وهو على اتصال بنوابه ، ويراسل الامام ويستفتيه ، لم يكن يسأل عن المرجع والفتوى ...) ص**

وهذه الرواية توضح الفائدة العظيمة التى قصد اليها أولئك الذين زعموا غيبة الامام ، فقد قصدوا أن تصير اليهم أمور الشيعة ، وليس الامر كذلك فحسب،

بل أصبحت هذه عقيدة عند الشيعة لا يستطيعون أن يتخلصوا منها ، وأصبح حالهم مع فقهائهم حال العبيد مع الاسياد ، ذلك أن أئمتهم قالوا لهم (وهو قول مكذوب باطل) قالوا لهم (رواة حديثنا حجة عليكم) .
ولا يفوتنى أن أوجه الانظار هنا الى أن محمد بن عثمان (النائب عن الامام) لم ينس أن ينص فى روايته المفتراة، على مقامه العالى ومنزلته العظيمة ، حيث زعم على لسان الامام صاحب الزمان قوله (أما محمد بن عثمان العمرى فرضى الله عنه ، وعن أبيه من قبل) .

وبهذه العقيدة ، عقيدة الغيبة ، يستطيع أى رجل معاد للاسلام وأهله ، اذا وصل الى مرتبة القيادة عند الشيعة أن يزعم أنه اتصل بالامام صاحب الزمان، وأمره بكذا وكذا ، مما فيه تخريب للعباد والبلاد ، ويستطيع أن يوجه طاقات الشيعة الى حرب الاسلام والكيد لاهله .

والخمينى يؤمن بغيبة الامام الثانى عشر ، ويصدق برجعته يوما ما ، وتجد هذا مبثوثا فى صفحات كتابه مما يدل على أنها عقيدة راسخة عنده لا تقبل الشك ونحن ننقل لك شيئا من عباراته علاوة على ما تقدم ، ففى (ص ٢٦) يقول : **(قد مر على الغيبة الكبرى لامامنا المهدى اكثر من ألف عام ، وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقتضى المصلحة قدوم الامام المنتظر) .**

ويقول فى ص ٤٨ : **(واليوم فى عهد الغيبة لا يوجد نص على شخص معين يدير شئون الدولة) .**

ويقول فى (ص ٤٩) **(وقد فوض الله الحكومة الاسلامية الفعلية . المفروض تشكيلها فى زمن الغيبة)**
وانظر فى (ص ٧٣ ، ٧٩) فقد وردت أيضا هذه العقيدة فى عرض الكلام .

وفى ص ١٤٤ يخاطب الشيعة قائلا : **(جندوا انفسكم لامام زمانكم حتى تستطيعوا أن تبسطوا العدل فى وجه البسيطة) .**

أما عن كيفية انتقال الامامة والولاية الى امام الزمان ، ميقول الخمينى (ص ٩٨) : **(رسول الله ص الذى كان يلى من امور الناس كل شىء ، قد عين من بعده واليا على الناس امير المؤمنين ، واستمر انتقال الامامة والولاية من امام الى امام الى أن انتهى الامر الى الحجة القائم) .**

موقف الخمينى من حكام المسلمين :

سمعنا أكثر من تصريح لقادة الحركة فى ايران ، يقولون بأن الاسلام لم يطبق طيلة التاريخ الاسلامى الا فى حياة الرسول — صلى الله عليه وسلم — وفى فترة حكم على بن أبى طالب . وواضح أنهم لايعترفون بالعهد الذهبى للحكم الاسلامى فى عهود الخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان ولا يعترفون بالفترة المديدة من الحكم الاسلامى منذ عهد الامويين بما فيهم الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ولا بحكم العباسيين ومن بعدهم .

ولو قالوا انه كان فى بعض حكام الدولة الاموية والعباسية انحراف وفساد لما أنكرنا عليهم مذهبهم، ولكنهم يعممون تعميما كليا ، يتنكرون فيه لماضى الامة، ويتهمون الامة فى كل عصورها بما فيها عهد الخلفاء الراشدين بالانحراف . والخمينى لم يخرج عن مفهوم الشيعة فى هذا ، فقد قرر مذهبه الشيعى واستدل بأدلة الشيعة المحرفة أو المكذوبة .

فهو لا يذكر أحدا من الخلفاء : ابا بكر أو عمر أو عثمان ، أو غيرهم من الصحابة بخير ولا يورد لاحدهم اسما فى كتابه . وعندما يحوجه الامر الى الاحتجاج لا يذكر الا الرسول صلى الله عليه وسلم وعليا (رضى) انظر الى قوله ص ٤٦ : **(بهذا جرت السيرة على عهد الرسول (ص) وعلى عهد أمير المؤمنين) .**

وهو ينص على أن الذى يحق له أن يلى أمور الناس منذ عهد الرسول والى زمن اختفاء امامهم صاحب الزمان معروف يقول فى ص ٤٧ : **(فرأى الشيعة فيمن يحق له ان يلى الناس معروف منذ وفاة رسول الله (ص) وحتى زمان الغيبة ، فالامام عندهم فاضل عالم بالاحكام والقوانين ، وعادل فى انفاذها...)** وأريدك يا اخى القارىء أن تتأمل جيدا فى قول هذا الذى يسمونه آية الله (منذ وفاة رسول الله وحتى زمان الغيبة) انه الغى حتى حكم أبى بكر وعمر وعثمان ، فهؤلاء فى رأى الخمينى الشيعى لا يستحقون أن يلوا

امور الناس ، والنص صريح لا يحتاج الى تأويل ولا يحتمله ، رأى الشيعة فيمن يحق له أن يلى أمور الناس معروف) ، (لاحظ قوله : **معروف** فهو يجرى على مذهب الشيعة ولا يعدل عنه ولا يأتى بقول جديد) منذ وفاة رسول الله (ص) وحتى زمان الغيبة (ولاحظ المدة الزمنية التى حددها هذا الخمينى منذ وفاة الرسول وحتى زمن الغيبة ، وهذه الفترة تشمل عهود الخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان وتشمل الدولة الاموية وجزءا من الدولة العباسية) .

اما رأيه فى الحكام الذين جاءوا بعد ذلك فقد سطره فى (ص ٣٣) قال : **(فى صدر الاسلام سعى الامويون ومن يسايرهم لمنع استقرار حكومة على بن أبى طالب ، مع أنها كانت مرضية لله وللرسول** وبمساعيهم **البغيضة تغير اسلوب الحكم ونظامه ،** وانحرف عن الاسلام ، **لان برامجهم كانت تخالف وجهة** الاسلام فى **تعاليمه تماما . وجاء من بعدهم العباسيون** ونسجوا على **نفس المنوال ، وتبدلت الخلافة ،** وتحولت الى **سلطنة** وملكية موروثة **واصبح الحكم** يشبه حكم **اكاسرة فارس واباطرة الروم وفراعنة مصر ، واستمر ذلك الى يومنا هذا) .**

وتأمل هذا التعميم الذى ختم به كلامه **(واستمر ذلك الى يومنا هذا)** اى من عهد على بن أبى طالب والى

اليوم ليس هناك حكما اسلاميا ، وكل الحكام كانوا ظلمة طغاة مستبدين ، والحكم الاسلامى كان معطلا .

ويقول فى ص ٧٩ (**يحتج الله بأمير المؤمنين على الذين خرجوا عليه وخالفوا أمره كما يحتج على معاوية وحكام بنى أمية وبنى العباس وأعوانهم ومساعديهم بما غصبوه من الحق ، وبما شغلوه من المنصب الذى ليسوا له بأهل**) .

كيف ينظرون الى الحكام المسلمين من غير الشيعة :

والخمينى صريح فى رأيه ، فهو ينقل الروايات التى تعتبر التحاكم الى غير ائمة الشيعة والى غير فقهاء الشيعة تحاكما الى الطاغوت ، ويعتبر كل حكومة غير شيعية حكومة جائرة ظالمة . يقول فى ص ٧٩ : (**والله يحاسب حكام الجور وكل حكومة منحرفة عن تعاليم الاسلام ويأخذهم بما كانوا يكسبون**) .

وقد علمنا من كلامه أن حكام أهل السنة ومنهم الخلفاء الثلاثة الراشدين من هؤلاء فى نظر الشيعة .

وينقل قول الحسين فى الحكام الذين فى زمانه حيث يقول : (**من تحاكم اليهم فى حق أو باطل فانما تحاكم الى الطاغوت ، وما يحكم له فانما ياخذه سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله ان يكفر به**) . **قال الله تعالى : « يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به »** .

يقول الخمينى معلقا على هذا النص فى (ص٨٧) :

« **لقد نهى الامام فى مقام جوابه عن سؤال السائل عن الرجوع الى حكام الجور فى المسائل الحقوقية أو الجزائية نهيا عاما ، وهذا يعنى أن من رجع اليهم فقد رجع الى الطاغوت فى حكمه وقد أمر الله أن يكفر به** ... » .

ويرى الخمينى أن هذا النهج يجب أن يستمر حتى تتعطل الدوائر التى يقوم عليها الحكام الظلمة ، لا الى حين مجىء الحاكم المسلم العادل ، بل الى حين تولى الحكومة الائمة أو من نصبهم الائمة للحكم بين الناس . ومعنى ذلك أن كل حاكم ليس اماما ولم ينصبه امام فهو من حكام الجور (راجع ص ٨٧،٨٨) والخمينى يصرح بهذا فى ص ٨٨ فهو يستشهد بما يرويه الشيعة عن الامام الصادق من قوله : (**فانى قد جعلته عليكم حاكما**) على أن العلماء المنصبون وهم علماء وفقهاء الشيعة هم الذين يجب أن يتحاكم الناس اليهم دون غيرهم ، بل كما يقول الخمينى : (**ولا يحق لهم الرجوع الى غيره**) ص ٨٨ أى غير هذا الفقيه الشيعى .

ويعتبر الخمينى أن ترك الفقهاء الشيعة الذين يعلمون أقوال الائمة ويحفظونها ، والرجوع فى القضاء

والاحكام الى القضاة والحكام من غير الشيعة ، **(يعتبره رجوعا الى الطاغوت)** ص ٩٢ .

***

تهجمه على الصحابة وتكذيبه لهم :

يقول فى (ص ٦٠) : **(بعض الرواة من يفترى على لسان النبى** (ص) أحاديث لم يقلها ، ولعل راويا كسمرة بن جندب يفترى أحاديث تمس من كرامة أمير المؤمنين على) .

وفى هجومه على الحكومات الظالمة (ص ٧١) يدخل معاوية فى جملتهم ، فيقول : **(فحكومة الاسلام تطمئن الناس وتؤمنهم ولا تسلبهم أمنهم واطمئنانهم ، شأن الحكومات التى تشاهدون أنتم كيف يعيش المسلم تحت بأسها خائفا يترقب ، يخشى فى كل ساعة أن يهجموا عليه فى داره وينتزعوا منه روحه وأمواله وكل ما لديه)** ثم يقول فى معاوية : **(وقد حدث مثل ذلك فى أيام معاوية ، فقد كان يقتل الناس على الظنة والتهمة ، ويحبس طويلا ، وينفى من البلاد ، ويخرج كثيراً من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله)** ثم يقول : **(ولم تكن حكومة معاوية تمثل الحكومة الاسلامية من قريب ولا بعيد)** .

***

تهجمه على الخليفة هارون الرشيد :

وممن خصه الخمينى بالذكر فى هجومه هارون الرشيد ، فهو يصفه بالجهل فى ص ١٣٣ : **(وهاهو التاريخ يحدثنا عن جهال حكموا الناس بغير جدارة ولا لياقة ، هارون الرشيد ، اية ثقافة حازها ؟ وكذلك من قبله ومن بعده)** وانظر الى عبارة من قبله ومن بعده لتعلم أن الخمينى يتهم كل الحكام قبله وبعده بذلك طبعا ما عدا الائمة .

وانظر الى حديثه عن هارون الرشيد والمأمون فى ص ١٤٦ — ١٤٨ وكيف وصمهم بأنهم أئمة جور .

ترضيه عن الطوسى والقداح :

من أشد الناس افسادا كما يذكر لنا التاريخ الاسلامى هذان الرجلان ، فقد أساء الى أهل السنة اساءة بالغة . يقول محب الدين الخطيب فى نصير الدين الطوسى (الخطوط العريضة ص ٢٩) (بعد أن كان حكيم الشيعة وعالمها النصير والطوسى ، ينظم الشعر فى التزلف للخليفة العباس المستعصم ، ما لبث أن انقلب عليه فى سنة ٦٥٥ محرضا عليه ومتعجلا نكبة الاسلام فى بغداد . وجاء فى طليعة موكب السفاح هولاكو ، وأشرف معه على اباحة الذبح العام فى رقاب المسلمين والمسلمات أطفالا وشيوخا ، ورضى بتفريق كتب العلم الاسلامى فى دجلة ...) .

هذا الطوسى ينال من الشيخ الخمينى التمجيد

والتبجيل ويعتبر أعماله وأفعاله الاجرامية خدمات جليلة للاسلام ، ويعتبر فقده خسارة كبيرة للاسلام ، ويقرنه بالائمة فيقول : **(ويشعر الناس بالخساة أيضا بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسى واضرابه ممن قدموا خدمات جليلة للاسلام)** ولاحظ لقب خواجه الذى لقبه به . ولاحظ لفظ خدمات جليلة . وقد كشف لنا شيئا عن هذه الخدمات الجليلة فى ص ١٤٢ ، وهو يتحدث عن التقية ، وأنها لا تجوز فى كل حال ، بل فى بعض الاحوال . ومثل لهذا البعض الجائز فقال فى (ص ١٤٢) : **(الا أن يكون فى دخوله الشكلى نصر حقيقى للاسلام وللمسلمين ، مثل دخول على بن يقطين ونصير الدين الطوسى (١) رحمهما الله)** فما الذى قدمه نصير الدين الطوسى الا ما ذكرناه آنفا من ذبح المسلمين وسفك دمائهم ، وانظر كيف يترحم عليه الشيخ الخمينى ويعتبر فعله هذا نصرا حقيقيا للاسلام .

تشويه الحقائق وتزييف التاريخ :

الشيعة يشوهون الحقائق ويزيفون التاريخ ، هل صحيح ما يقوله الخمينى فى (ص ١٤٦) **(وأئمتنا**

---

(١) يقصد بالدخول الشكلى تولى الطوسى الوزارة زمن الخليفة المستعصم ، آخر الخلفاء العباسيين . دخلها ليحقق لطائفة الشيعة مآربها . وقام الطوسى بهذا خير قيام ، حيث هيأ لهولاكو دخول بغداد بعد أن دله على مداخلها (راجع تاريخ ابن الفوطى) فتأمل فى حسن ظن أهل السنة ، وحقد المجوس .

وشيعتهم كانوا على مدى الاحقاب يقاومون سلطات الجور فى كل مكان ولا يهادنونها ، وبسبب من ذلك فقد نالهم من الخسف والاذى الشىء الكثير) .

ان كل ما فعله الشيعة الوقوف فى وجه حكام المسلمين ودعاة السنة فى كل مكان ، مرة بالعلانية ، ومرة بالافساد من الداخل ، والا فأين دور الشيعة فى محاربة الكفر والشرك والضلال فى أقطار الارض .

كل ما يريده الشيعة الحكم ، والحكم لمن ؟ لانفسهم فحسب .

الشيعة يحاربون الملكية ووراثة الحكم فى الوقت الذى يضعون عقيدة لا دين الا بها ، وهى أن الحكم للأئمة ولأتباع الائمة من الشيعة ، هم ينادون بابطال الملكية ، ثم يتحولون الى طلاب حكم يلزمون أتباعهم بتوارثه دون سواهم .

الشيعة يزعمون أنهم سيحاربون اليهود ويستردون فلسطين ، ونحن نعلم أنهم سيتاجرون بفلسطين كما تاجر غيرهم بها ، وحتى لو كانوا صادقين ، فانهم يرون الطريق الى القدس لا يمكن الوصول اليها الا من خلال السيطرة على مكة والمدينة.

ان شيعة لبنان مثال واضح فطيلة الاحداث الاليمة الماضية فى لبنان ، كان الشيعة منعزلين ، لم يقدموا للمسلمين والفلسطينيين شيئا ، بل كانوا وبالا عليهم .

واختتم هذه الكلمات التى كتبتها هنا بكلمة وردت

على لسان الخمينى ، فى مقابلة مع مجلة الكفاح العربى، والحقت بكتاب الخمينى : الحكومة الاسلامية ص ١٦٥ طبعة الكويت .

يقول الخمينى : (**لقد حاول الشيعة منذ البداية تأسيس دولة العدل الاسلامية ، ولان هـذه الدولة او هذه الحكومة وجدت فعلا فى عهـد النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى عهد الامام على عليه السلام ، فاننا نؤمن بانها قابلة للتجديد ، لكن الظالمين عبر التـاريخ منعوا توضيح الاسلام فى ابعاده جميعها**) .

ان الخمينى يزعم هنا أن دولة الرسول (ص) دولة شـيعية ، وشيعية فقط ، ويزعم أن الدولة الشيعية قامت فى عهد الرسول (ص) وفى عهد على بن ابى طالب . وكانت هذه الدولة هى دولة العدل ، وان الظالمين (بهذا التعميم) منعوا توضيح الاسلام . ومن هم الظالمون ؟ لا شك أنهم جميـع حكام الحـكومات الاسلامية الذين جاءوا قبل وبعد على بن أبى طالب كما سبق أن بيناه ، اننى لا أريد أن يبقى أهل السنة فى غفلتهم حتى تأتى الرايات السـود من قبـل ايران ، وحين ذاك يفيقون على أصوات السلاح حيث لا ينفع الندم ، هذه الفاظ الخمينى جئت بها يا أخى القارىء ، وان ما وراء الالفاظ أعظم وأدهى ، فلا تنخدع بكلمات زيفوها ، يدعون بها الاخوة مع أهل السنة ، ذلك أنها اخوة لا طعم لها ولا قيمة بعد كل ما صدر منهم ومن أتباعهم عبر تاريخ الاسلام الطويل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الحاشية الأولَى

قوله في ص 9 : « إن الذين انتزعوا الحكم من الأئمة ظلمة وطغاة »

قال محمد تقي الدين : في هذا الكلام قصور أو تقصير بل اعتقاد الشيعة الإثنا عشرية أن أبا بكر وعمر وعثمان وكل من بايعهم ورضي بخلافتهم . فهو ضال خائن للّه ورسوله . وذلك مقرر عندهم يقيناً وقد حققه شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة فليراجع .

الحاشية الثانيـة

قوله في الصحفة 13 : « باختفاء الإمام الثاني عشر »

يعتقد المشيعة أن هذا الإمام غاب الغيبة

الصغرَى في سرْداب سامراء بالعراق مائة وخمسين سنة . وكان يزور المقربين عنده من علماء الشيعة ويجيبهم عن مسائل ويحدثهم بأحاديث . فتناقضت الروايات عنه . وأراد بعض أذكياء علماء الشيعة . أن يقف هذا التناقض وهذه الخرافات فأخبرهم أن الإمام الثاني عشر جاءه وقال له : إن الغيبة الصغرَى قد انتهت . وبدأت الغيبة الكبرَى التي لا يظهر فيها الإمام إلا في آخر الزمان على أنه المهدي المنتظر للشيعة .

وقرأت في بعض كتبهم من كتب الأخباريين وهم الفرقة الثانية للإثنا عشرية . أن الإمام عجل الله بخروجه إذا خرج يبعث أعداء آل البيت ويردهم إلى الحياة مبتدئاً بأبي بكر الصديق رضي الله عنه . فيعذبهم الإمام وأنصاره عذاباً أليماً ثم

يقتلونهم . وهذا بعث قبل يوم القيامة وهو من أعظم ضلالاتهم .

الحاشية الثالثة

قوله ص 15 : (النجف الأشرف) هذا اصطلاح الرافضة بزعمهم أن عليا رضي الله عنه مدفون في النجف . وهي مدينة في العراق . والحق أن علياً لا يعرف قبره وكذلك ابنه الإمام الحسين رضي الله عنهما . وقد اخترعوا للحسين عليه السلام أيضا قبراً في كربلاء وبنوا على قبر علي عليه السلام قبة مذهبة ومثلها على قبر الحسين عليه السلام . وهما قبران مكذوبان لأن الحسين استشهد في المعركة التي وقعت بينه وبين جيش يزيد بن معاوية . وقطع رأسه بعد قتله وحمل إلى يزيد بن معاوية في الشام . ولم يعرف أحد ما جرَى عليه بعد ذلك .

ومن ذلك تعرف أن قبة رأس الحسين الذي زعموا أنه مدفون في القاهرة فرية بلا مرية . ومن العجائب أن الشيعة الإثنا عشرية طائفة الخميني يعتقدون أن أرض كربلاء مقدسة يجب على كل شيعي من هذه الطائفة أن يتخذ من ترابها قرصا صغيرا يحمله معه حتَّى إذا أراد الصلاة وضعه في موضع سجوده ووضع جبهته عليه . وعللوا ذلك بزعمهم أن الحسين عليه السلام لما قتل في أرض كربلاء صارت أرض كربلاء مقدسة وصار ما سواها من الأرض نجساً . وهذا الزعم خال من الدين والعقل . أما من جهة الدين فهو افتراء على الله تعالى . وأما من جهة العقل فلو كانت أمور الدين بالعقل وحده بلا دليل من الكتاب والسنة وإجماع الأمة . لكان العكس هو الصحيح وهو أن أرض كربلاء نجسة لأن دم الحسين عليه السلام

سفك عليها وقتل أهل بيته عليها . والحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنة وفضائله لا تعد ولا تحصَى . هذا ما رأيت عليه عامة الشيعة الإثنا عشرية لا ينكره أحد من الشيعة . والحق أن الأرض لا تتأثر بالذنوب الواقعة عليها وقد قال النبي ﷺ : (جعلت لنا الأرض مسجداً وتربتها طهوراً إذا لم نجد الماء) رواه مسلم . وفي رواية الإمام أحمد : (وترابها لنا طهورا) أي يتيمم ذوو الأعذار عليه فتحصل لهم الطهارة . وفي ذلك رد على من أباح التيمم بغير التراب كالأحجار والمعادن .

الحاشية الرابعة

قوله ص 17 : « وبأن جبريل قد أخطأ عندما جاء بالرسالة »

ما نسبه كثير من الناس إلى الشيعة الإثنا عشرية أنهم يعتقدون أن عليا أولَى بالرسالة وأن جبريل بعث بالرسالة إلى علي فأخطأ وبلغها إلى محمد ﷺ حديث خرافة لا يعتقد هذا الكلام أحد من الشيعة الإثنا عشرية بل كلهم يؤمنون أن رسول رب العالمين هو محمد ﷺ . ولكنهم يعتقدون أن النبي ﷺ أخذ العهد على أصحابه في غَدِير خُمٍّ وهو موضع بين مكة والمدينة ليتخذوا عليا إماماً بعده فخانوا الأمانة ونقضوا العهد الذي أخذه عليهم رسول الله ﷺ وبايعوا أبا بكر ثم عمر ثم عثمان . وهذا الادعاء باطل . وأول من يشهد عليه بالبطلان علي عليه السلام فإنه بايع أبا بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان بإخلاص وصدق لا خوفاً وجبناً ومداهنة . فإنه أسد الله في أرضه لا يخاف في الله لومة لائم . وقاتل أهل الردة مع أبي بكر

الصديق . وغنم خولة في تلك الحرب وهي أم ابنه محمد بن الحنفية نسبة إلى بني حنيفة . وهم الذين أجمع أصحاب رسول الله ﷺ على قتالهم لمنعهم الزكاة وخروجهم عن طاعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وزوّج أبو الحسن علي عليه السلام ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وعندهم أبو بكر وعمر وعثمان كفار خونة مخلفون لما وعدوا به رسول الله ﷺ وعاهدوه عليه من مبايعة علي بعده . فكيف يجوز للإمام علي عليه السلام أن يزوج ابنته كافراً خائناً ظالماً ناقضاً للعهد ؟ سبْحانك هذا بهتان عظيم . وبهذه الحجة يتهدم كل ما بناه الإثنا عشرية من عقيدتهم الفاسدة .

قال محمد تقي الدين : وقد ناظرت بهذا مجتهد الشيعة في الكاظمية وهي مدينة متصلة ببغداد .

وعلى الأخص بالأعظمية التي فيها قبر أبي حنيفة رحمه الله . فكان جوابه أن عليا عليه السلام فعل ذلك دفعاً للفتنة . فقلت له : أي فتنة أعظم من أن يبايع بالخلافة التي هي حقه وحده رجلين كافرين خائنين ويقاتل مع أولهما اعترافاً بخلافته ويزوج ابنته من الثاني . والله تعالى يقول : « وَلَا تُنْكِحُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا » وقال تعالى في سورة الممتحنة : « يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ . ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ . لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ » .

الحاشية الخامسة

قوله : ص 23 : (وجباية الخمس)

قَال محمد تقي الدين : اعلم أن علماء الشيعة

خالفوا إجماع المسلمين فجعلوا معنَى قوله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَى وَٱلْيَتَامَى وَٱلْمَسَاكِينِ وَابْنِ ٱلسَّبِيلِ » أن كل ما اكتسبه الشيعة الإثنا عشرية يجب فيه أداء الخمس . ويتولّى أخذه والتصرف فيه الفقيه الشيعي المجتهد الذي يقلده ذلك الشيعي . وجميع المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فسروا الآية بأنها خاصة بخمس الغنائم التي تغنم في الجهاد . هذا ما بدا لي أن أنبه عليه تكميلا لما أراده المصنف من بيان ضلالات الشيعة الإثنا عشرية . ويضاف إلى ذلك أنهم أول من بنَى المشاهد على القبور . وهي القباب التي تعبد من دون الله . فلو كان الشيعة الإثنا عشرية متبعين لعلي عليه السلام حقّاً وصدقا . لهدموا تلك المشاهد

وطهروا أرضهم منها قبل قتال الأكراد والأتراك . وإخوانهم في العقيدة أهل المحمرة وعبَّادَان . فقد روَى مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي قال : قال لي علي ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع قبرا مشرفاً إلا سويته ولا تمثالا إلا طمسته . وأئمة الشيعَة الأولون بريئون من الرضا ببناء المساجد والمشاهد على قبورهم . انظر كتابي (القاضي العدل في حكم البناء على القبور) الذي طبعه الملك عبد العزيز آل سعود قدس الله روحه ونور ضريحه سنة 1346 . أسأل الله أن ييسر طبعه مرة ثانية . وهذا الكتاب رد على الشيخ مهدي القزويني مجتهد الشيعة في البصرة في ذلك الزمان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء